لذا ساله سايل لم يدر له ما الحاضر ورايحي ما يخطبه فال الكتب سيلا
الوايام بيس وقال مويد الدين الطغرائي

بصبرا يجز الملك ان عن حادث • بعاقبة الصبر الجميل جميل
وما ايما سرني من ضيق ربه انني • ضمين بان الله سوف يديل
الم تر ان الليل بعد ظلامه • عليه لاسفار الصباح دليل
وان الهلال النضو يقمر بعدما • يرى وهو شخت الجانبين ضئيل
وما تحسن الروح يخلع كلما • يمر به نحو الصبا فيميل
وقد يعطف الرمح الابي عنانه • فيشفي عليل او يبرد غليل
وما تحسن السيف نصف كلما • تعاوده بعد المضاء كلول
ومن ناشر مقصوص الجناح بعدما • تساقط ريش واستطار نسيل
ويستانف الغصن السليب نضارة • فيورق ما لم يجتثه ذبول
وللنجم من بعد الرجوع استقامة • وللحظ من بعد الذهاب قفول

كتب ابو اسحاق الصابي الى الشريف الرضي رحمه الله

ابا حسن لي في الرجال فراسة • تعودت منها ان تقول فتصدقا
وقد خبرتني عنك انك ماجد • ستعلو الى العلياء ابعد مرتقى
فوفيتك التعظيم قبل اوانه • وقلت اطال الله للسيد البقا
واضمرت منه لفظة لم ابح بها • الى ان ارى اظهارها لي مطلقا
فان عشت او ان مت فاذكر بشارتي • واوجب بها حقا عليك محققا
وكن لي في الاولاد والاهل حافظا • اذا ما اطمان الجنب في موضع البقا

فاجابه الشريف بابيات اولها

سننت لهذا الرمح غضبا مذلقا • واجريت في ضد الفخر الابن رونقا

لئن

١٠٦

لئن بق في ما بك على ارض يجمح • تقضي ان تعود وتعرفا
فليس بساق قبل بعد مر بعدها • وليس براق قبل جود منى تفي
فان مر اشفى بدم في اذكر بارها • بسهم لاغضا وهي ضيد مطلفا
اشاطهد الحق الذي استفيده • بصفقة راض ان غبنت واملقا
فتذهب بالشطر الذي كله غنى • واذهب بالشطر الذي كله شقا
وتاخذ منه ما افام وما حلى • واخذ منه ما امر وارفا
فان تسلف التبجيل قبل اوانه • اعطا به وجدا من الود موثقا
وان تنطق الاعظام فوما باتني • ساعطيه فعلا منه اذكر واعبقا
لعل الليالي ان بلغن منية • وتقرعن بابا من الحظ مغلقا
تطاردها تستبيه غرفي ولقني • علونا الغماما ان تخرمتخلفا

قلت واستمر الود بينهما وتوطد فانعقد ابو اسحاق صابي بعد الكواكب والرضي شريف نقيب الاشراف وكانت هذه الوضيعة ببغداد اذ ذاك حضرة الخلافة لان ابا اسحاق كاتب الانشاء بين الخليفة وعز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه ولما توفي الصابي رثاه الشريف الرضي بهذه القصيدة الرائية المليحة التي اولها

ارايت من حملوا على الاعواد • ارايت كيف خبا ضياء النادي

وعنيه الناس على رثائه فقال العار ان تبث فضله وله فيه غير هذه القصيرة ويقال انه لما راه افي من جلاله اخذ ابن شمس الخلافة قول الصابي واضمرت منه لفظة لم ابح بها البيت فقال في الصاحب صفي الدين بن شكر

تمر حسدا السنة الانام مخافة • وتفارض الالباب الشاء الاحسن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)